عندما يفرض الشعر ذاته !!

مقياس القصيدة في مضمونها وتأثيراتها لا في شكلها ونوعيتها

المعركة الأدبية الطاحنة التي لم تهدأ بعد بين شعراء القصيدة المحافظة وشعراء القصيدة المتحررة والتي امتدت إلى كل أقطار العرب خلال سنوات مضت لم تستطع طمس القصيدة التقليدية المحافظة من واقعنا الأدبي أو تجهض ميلاد قصيدة الشعر الحر ولم تحسم المعركة والجدل الدائر لصالح طرف على آخر أو نمط شعري على آخر .

الكثير من الأدباء والشعراء الكبار ورموز الثقافة والفكر والأدب على امتداد الوطن العربي الكبير لم يحسموا الموقف لصالح قصيدة معينة ونمط شعري معين مؤكدين أن جوهر الإبداع وأهمية القصيدة لا تكمن في نمطها وشكلها بل في مضمونها وجوهرها .

خالد أحمد السفياني - صعدة

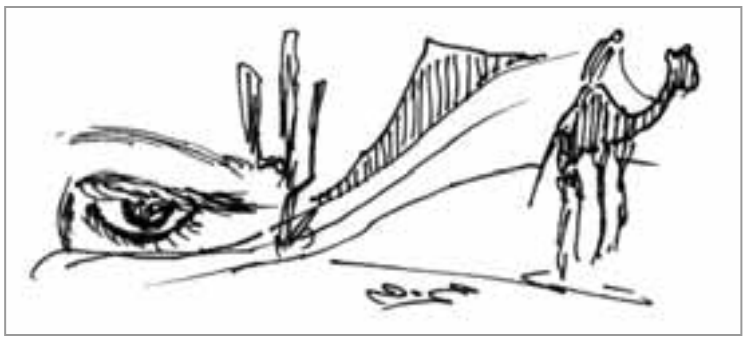

الجوهر مقياس القصيدة :-

لقد أكدت أقوال النخبة الكبار وفحول الشعراء في عصرنا الحاضر والجدل الدائر بين شعراء القصيدة التقليدية والقصيدة المتحررة أن الشكل والمظهر العام للقصيدة سواءً المتحررة أو المقفاة ليس معياراً للقصيدة والإبداع وأن الاختلاف في الشكل والنمط والصورة للقصيدة المنظومة لا يفسد للود والتقارب والالتقاء بين مختلف الأنماط الشعرية فالقصيدة تفرض ذاتها بمضمونها وجمال نظمها وإيقاعها في القلب والوجدان فالاختلاف في نمط القصيدة اشبه بالاختلاف في أسلوب العمارة فكل مهندس له أسلوب خاص ونمط معين وفي نهاية البناء يتاح التقييم وتظهر فوارق الإبداع بين مهندس وآخر .ولو كان الخليل بن أحمد الفراهيدي مخترع علم العروض حياً اليوم ما تردد قط في حسم هذا الجدل وضم القصيدة المتحررة إلى بوتقة بحور الشعر المعروفة وحدد لها أطرا معينة أو جعلها حرة بدون تفعيلات إدراكا منه أن القصيدة تفرض ذاتها وتحدد مكانة الشعر والشاعر .

ويقودنا إلى هذا تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي إذا ما تجاوزنا العصر الجاهلي للتأكيد على ما نود تأكيده فعلى مدى ١٤ قرناً مضت منذ انبلاج فجر الإسلام وعبر عمود صدر الإسلام والعهد الأموي والعهد العباسي وماتلاه من الدويلات والخلافات والممالك ازدهرت الحياة الأدبية بين الفينة والأخرى وظهر مئات الشعراء في الفترة الممتدة من زمن حسان بن ثابت إلى زمن أبو فراس الحمداني عبروا هذه الفترة الزمنية الطويلة ولمعت أسماؤهم ورويت قصائدهم وتناقل الناس أحاديثهم وأشعارهم لكن الظهور القوي والوهج المضيء في سماء الأدب لم يكتب إلا لقلة من الشعراء العظام الذين اغفلت أسماءهم وإبداعاتهم عهود الأدب وظلت الأجيال العربية في مختلف مراحل الازدهار والانحطاط تتناقل أشعارهم حتى اليوم .

عندما يكون المرء شاعراً :-

قبل عشرت سنوات تقريباً كنت في زيارة لزميل لي في مديرية مبين – محافظة حجة وشاءت الأقدار أن لا أجد وسيلة مواصلات إلى تلك المنطقة الريفية فقررت السير ماشياً وإذا بي أجد كهلاً متقدماً في السن رفيقاً لي وفي الطريق فوجئت برغم ملامحة الريفية وهيئته البسيطة وسنه المتقدم يروي لي أشعار عنترة بن شداد وأشعار أبو الطيب المتنبي حتى تلك التي لم أسمعها أو أقرأها بعد وكأنه باحث قدم على التو رسالة ماجستير في الأدب . تعجبت لما رأيت وسمعت وقلت في نفسي هل استطاع أبو الطيب المتنبي أن يجعل هذا الريفي البسيط يرتل أشعاره وفي منطقة نائية وبعد قرابة عشرة قرون من رحيله .

وتذكرت كيف أن أحد النقاد القدامى أقسم بأن لا يقيم في بلد يسمع فيها شعر أبي الطيب المتنبي وبعد هجرة موغلة وجد خطيب المسجد في صلاة الجمعة يستشهد بشعر أبي الطيب المتنبي وتذكرت أيضاً كيف أن " الأصمعي " وخلف الأحمر ..عندما يرويان بيتاً يقولان : قال فلان ..وقال فلان وعندما يصلان إلى المتنبي يقولان ..قال الشاعر .

وبالرغم من أن ابا الطيب المتنبي ذهب بالشعر كله في عصور الإسلام كشاعر العربية الأول فإن لكل عصر وعهد سياسي رموزه وشعراؤه فكان " حسان بن ثابت " شاعر صدر الإسلام الذي كان من أعلامه في الشعر " كعب بن زهير " و" لبيد بن ربيعة" و" الحطيئة العبسي " و" النابغة " وشاعر الغزل " عمر بن أبي ربيعه " وشاعرة الرثاء " الخنساء بنت عمرو السلمي " .

وفي العصر الأموي برز شعراء النقائض " جرير الخطفي " والفرزدق الدارمي " و" الاخطل التغلبي " ليشكلوا مثلث الشعر الأموي ويشغلوا بشعرهم عصرهم كله ويقال أن جرير بن عطية الخطفي كافح قرابة ثمانين شاعراً معروفاً . فكان جرير فارس ميدان الشعر الأموي يليه الفرزدق ومن بعده الاخطل . وكان لشعر النسيب في ذلك العصر صولته ليبلغ بذلك ذروة مجده ، فلاح أعلام النسيب الكبار أمثال " العباس بن الأحنف و" كثير عزة " وجميل بثينة " و" الاحوص " و"نصيب " و"وضاح اليمن".

هؤلاء الاعلام من شعراء العصر الأموي أغفلوا وراءهم مئات الشعراء بينما أغفل جرير وراءه الكثير من هؤلاء الاعلام فقد كان جرير أبرز الفحول متعدد الأغراض قوي الحجة واللهجة والبيان والمعنى .وكان عنوان عصره فاتفق الرواة والنقاد آنذاك أن جريرا قائل أربعة أبيات هي أروع ما قيلت في المدح والفخر والهجاء والنسيب في عصره حيث قال في الغزل :-

ان العيون التي في طرفها حور
قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله إنسانا

القصيدة الحقة ما أطربت وجددت وتحلت برؤية عميقة وسهل حفظها وخفت على اللسان الشعراء العظام ليسوا حكراً على مدرسة معينة في الشعر بل خليطا من القديم والحديث والقديم المتجدد

ويقول في الفخر:

لنا حوض النبي وسقياه
ومن ورث النبوة والكتابا

ومن نفس القصيدة يمدح قومه : تميم " قائلاً :-

إذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا

وفي نفس القصيدة يهجو " الاخطل التغلبي " بقوله :-

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ولا يماثل جريرا في عظمة شعره إلا الفرزدق وأن كان دونه

وفي النسيب كان العباس بن الأحنف أرق شعراء النسيب وفي عصره إلى جانب " جميل بثينة " و" كثير عزة "

يقول العباس بن الاحنف من وتر حزين

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا
متى يكون الذي نرجو ونأمله
أما الذي كنت أخشاه فقد كانا

ويقول :

وسعى بها ناس فقالوا انها
لهي التي تشقى بها وتكابد
فجعتهم ليكون غيرك ظنهم
أني ليعجبني المحب الجاحد

وهذاجميل بن معمر العذري "جميل بثينة " يقول في إحدى قصائده :

يقولون جاهد ياجميل بغزوة
واي جهاد غيرهن اريد
لكل حديث بينهن بشاشة
وكل قتيل بينهن شهيد

ويقول "جميل بثينة" في قصيدة أخرى:

ألا ليتنا نحيا جميعاً فإن نمت
يوافي لدى الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب
إذا قيل قد سوى عليها صفيحها
أظل نهاري لا أراها وتلتقي
مع الليل روحي في المنام وروحها

أما كثير بن عبدالرحمن القرشي " كثير عزة " فيقول :

رهبان مدين والذين عهدتهم
يبكون من حذر الفراق قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها
خروا لـ"عزة" ركعاً وسجودا

ويقول في قصيدة أخرى:

وما روضة بالحسن طيبة الثرى
يمج الندى جنباتها وعرارها
بأطيب من أردان "عزة" موهناً
إذا أوقدت بالمجمر اللدن نارها
وسعى الي بعيب "عزة" نسوة
جعل الإله خدودهن نعالها

وهذا لا يعني ان هؤلاء الشعراء الاعلام قد ذهبوا بالشعر الأموي كله فهناك أصوات شعرية قوية أتيحت لها فرص الظهور النسبي في الحياة الأدبية أمثال " زياد الأعجم " الذي يقول في رثاء المغيرة بن المهلب :

يامن بمفدى الشمس أو بمراحها
أو من يكون بقرنها المتنازع
قل للقوافل الغزي إذا غزت
والباكرين وللمجد الرائع
ان السماحة والمروءة ضمنا
قبراً بـ"مرو" في الطريق الواضح

أو قوله في مدح محمد بن القاسم

إن المنابر أصبحت مختالة
بمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة
ياقرب سورة سؤدد من مولد

لكن تزايد الأصوات الشعرية في هذه الفترة كان انعكاسا لحياة أدبية مزدهرة وبروز شعراء مبدعين اثروا لحياة الأدبية في عصرهم وماتلاه بالشيء الكثير .

القصيدة هي التي تصنع الشاعر

أما العصر العباسي وما تلاه حتى نهاية القرن الخامس الهجري فقد كان عصراً حافلاً بالإبداع والتجدد وظهور فحول الشعراء الكبار وازدهار الشعر والأدب فظهر المولدون والبدو بعيون والتجديديون ولمعت اسماء شعراء كبار أمثال :

"بشار بن برد " وابو نواس " وأبو العلاء المعري " و" البحتري " وأبو تمام " و"مسلم بن الوليد " وأبو العتاهية" وعلي بن الجهم " و"مراد بن ابي حفصة " والشريف الرضي "وجاء من بعدهم " أبو فراس الحمداني " و" ابو الطيب المتنبي " .

ولأن القصيدة هي التي تصنع الشاعر، امتاز ابو نواس بخمرياته وأبو فراس برومياته والشريف الرضي بحجازياته وبشار بن برد بتوليد المعاني ومسلم بن الوليد وابوتمام بالبديع وابن الرومي والبحتري بفن الوصف وأبو العلاء المعري وأبو الطيب بالحكمة والفلسفة حتى قيل آنذاك " من اراد الشعر فعليه بثلاث خمريات أبونواس ، ورواميات ابوفراس ، وحجازيات الشريف الرضي ،

وحتى قيل " بدأ الشعر بأمير وانتهى بأمير بدأ بامرى القيس وانتهى بأبي فراس لقد كان العصر العباسي هو عصر الأدب الأكثر ازدهارا فكان بشار بن برد الأعمى بداية عهد المولدين متنوع الأغراض جدد في الشعر العربي وكان صوتا مميزاً قال في هجاء المأمون :

أني من القوم الذين هموا هموا
قتلوا أخاك وشرفوك بمقعد
شادوا لذكرك بعد طول خموله
واستنقذوك من الحضيض الأوهد

وقال مفتخراً :

إذا نحن صلنا صولة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيداً في قبيلة
ذرا منبراً صلى علينا وسلما

أما أبو نواس فكان أول الخارجين عن تقاليد القصيدة العربية المبتدأة بالبطاء على الأطلال فقال:

عاج الشقي على طل يسائله
وعجت أسأل عن خمارة البلد
تبكي على طلل الماضين من أسد
لا در درك قل لي من بني أسد ؟!

ويقول:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

ويقول:

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر
ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

وكان أبو العتاهية أقرب الشعراء إلى الناس في عصره ورائد فن الزهد

عريت من الشباب وكنت غضاً
كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عين
فما نفع البكاء ولا النحيب
الا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما صنع المشيب

ويقول :

بكيتك يا علي بدمع عين
فما أغني البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات
وأنت اليوم أوعظ منك حيا

ويقول :

ولله في خلقه آية
تدل على انه الواحد!!
فيا عجباً كيف يعصي الإله
أم كيف يجحده الجاحد؟!

ويقول في إحدى زهدياته المشهورة:

يانفس قد أزف الرحيل
وأظلك الخطب الجليل
فتأهبي يانفس لايلعب
بك الأمل الطويل
اني أعيذك ان يميل بك
الهوى فيمن يميل
فلتعزلن بمنزل ينسى
الخليل به الخليل
قرن الفناء بنا فما
يبقى العزيز أو الذليل

ومن بين شعراء العربية يطل رهين المحبسين فيلسوف المعرة ليقول :

وإني وإن كنت الاخير زمانه
لآت بمالم تستطعه الأوائل

أبو العلاء المعري يعد فيلسوف الشعراء وهذا ما تعكسه قصيدة " عبرة الدهر "

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب
فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم الـ
أرض إلا من هذه الأجساد
سر ان اسطعت في الهواء رويداً
لا اختيالاً على رفات العباد
رب لحد قد صار لحداً مراراً
ضاحكا من تزاحم الأضداد

كانت هذه القصيدة أروع ما قاله رهين المحبسين وعلى هذا المنوال جاء أبو تمام حبيب بن أوس الطائي لتبرزه قصيدته في مدح المعتصم وتخليد أحداث عمورية حيث قال :

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب
فتح تفتح أبواب السماء له
وتبرز الأرض في أثوابها القشب

وكان أبو فراس " شاعراً إلا أن رومياته أجمل شعره وهي قصيدته التي قالها في الأسر لدى الروم وقال فيها :

أسرت وما صحبي بعزم في الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربه حجر
ولكن إذا حم القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر
معللتي بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمآناً فلا نزل القطر
حفظت وضيعت المودة بيننا
وأحسن من بعض الوفاء لك الغدر
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
أرى ان داراً لست من أهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم
وإياي لولا حبك الماء والخمر
فإن يك ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

ألم يحفظ تاريخ الأدب العربي " أضحى التنائي " تلك القصيدة الشهيرة لابن زيدون في ولادة بنت المستكفي ولولاها ما نال شهرته اليوم مثله كمثل يزيد بن معاوية في قصيدته القصيدة التي تنسب إليه " نالت على يدها" والمخبل السعدي في قصيدته "ياليل الصب متى غده " وغيرهم كثير أمثال ابن زريق البغدادي وعمرو بن كلثوم وعمرو بن معد كرب الزبيدي ومالك بن نويرة والطغرائي وآخرون وكثيرهم أولئك الرجال الذين خلدتهم قصائدهم ورب قصيدة بديعة فريدة رقت بصاحبها إلى ميادين الأدب والشعر وأكسبته خلود الذكر جيلاً بعد جيل . ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي

والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة
أو حكمة فهو تقطيع واوزان

أن القصيدة هي التي تصنع الشعر ولولاها ما تميزت خمريات أبي نواس عن روميات ابي فراس عن زهديات العتاهية ووصفيات البحتري ووجوديات أبي العلاء المعري وتوليدات بشار وحجازيات الشريف وهجائيات الحطيئة ونقائض جرير والاخطل وبكائيات الخنساء وغزليات ابن أبي ربيعة ووجدانيات ابن العنف وجميل وكثير وقيس ابن الملوح وأين ذريح، لقد اكتسبت القصائد الخالدة أصحابها حق الخلود وفرضتهم في ميدان الشعر والشعر الحقيقي بغض النظر عن شكله وصورته وهيئته هو ذلك الكلام الذي يحرك الأحاسيس وينسجم معه القلب وتالفه اللسان .

نحو الشمس

تحت الأمطار ..
تذوب مشاعرنا ..
وبين الأمطار ..
وعلى ضوء البرق ..
تتسع البسمة كالفجر ..
.. كالصبح يجري ..
.. نحو الشمس ..
.. كالأمس ..
دوماً تتجاذبه برد الفكر ..
كالرمان .. والزهر الأحمر
كالورس .. آه ما أروعه ..
وهو نائم بين خيوط الثلج
.. والورد الأبيض ..
والأحمر .. والوردي ..
بين الأمطار يذوب .. يذوب ..
لتذوب خضم مشاعرنا ..
بين دفاتر آمال الدهر

الإهداء :

إلى كل روح .. تتودد للكمال وتسعى نحوه

شعر / محفوظ عبدالله حزام منصر
اليمن .. صنعاء

هل أخطأت الترجمة ؟

رجل أبيض ذكي في مواجهة رجال بيض أغبياء !

لم تكتمل الفرحة بخبر صدور الترجمة العربية لكتاب " رجال بيض أغبياء " بل تحولت إلى حزن مقبض ونحن نرى على غلاف الطبعة العربية جملة ظن الناشر أنها ستزيد من مبيعات الكتاب ، فكان أن كشفت ما بداخل الكتاب من جرائم بحق الكتاب وبحق الترجمة وبحق اللغة العربية .

تقول الجملة بأن المؤلف حصل على الأوسكار كأفضل مخرج أفلام وثائقية لعام ٢٠٠٣ ، ولما كانت جوائز الأوسكار لعام ٢٠٠٣ لم توزع بعد ، ولما كانت الجائزة التي حصل عليها مور هي جائزة أفضل فيلم وثائقي طويل لعام ٢٠٠٢ باعتباره منتج الفيلم الذي نال الجائزة !

قد تكون محاولة استغلال الضجة التي أثارتها كلمات مور وهو يتسلم جائزة الأوسكار هي التي تسببت في ظهور ترجمة بهذه الرداءة ، لكننا مع الكتاب المطبوع لا نملك غير أن نشكك في قدرة من قاموا بفعل الترجمة الذين لا تعرف لهم أسماء ، فأبرز ما يميز كتاب مور هي تلك اللغة الساخرة المتهكمة القادرة على انتزاع ضحكات القارئ ودموعه في آن واحد ، إنها كتابة قريبة الشبه بكوميديا نجيب الريحاني وقصائد بيرم التونسي .

أما اللغة التي وجدناها في الترجمة العربية فكانت قريبة من كتابة مبتدئ غير موهوب : جمل ركيكة ، وأخطاء لغوية ، وتعبيرات مفككة ، وجمل مفتوحة ، ينقطع نفسك لتصل إلى نهاياتها إن وجدت ، وهكذا تحولت اللغة الساخرة الرشيقة خفيفة الروح إلى لغة سمجة بديئة لا روح لها ! .. وصارت الترجمة لا تغري للأسف بقراءة أكثر من فصل من الكتاب الذي كان يستحق أفضل من هذا في العالم العربي .

غلاف الكتاب

كما تبرز في الترجمة البيروتية أيضاً أخطاء الطباعة ، لتجعلنا نشكك في قدرات من قاموا بمراجعة الكتاب قبل طباعته ، إن كانت هناك مراجعة !

تشريح أمريكا الجديدة

يحمل أول فصول الكتاب عنوان " انقلاب أمريكي جداً " وفيه يعلن مور دهشته البالغة من فوز رجل مثل بوش بمقعد الرئاسة ، ويؤكد أن بوش نفسه كان هو الآخر مندهشاً ، ويدلل على صحة ذلك بنقل حوار جرى بين بوش ورئيس وزراء السويد جوران بيرسون يوم ١٤ يونيو ٢٠٠١ .

قطعاً لم يكن بوش يعرف أن شاشات التليفزيون تنقل الحوار الذي جاء فيه : " ما أزال مندهشاً لأنني فزت في الانتخابات .. فقد كنت مرشحاً ضد السلام ، والرفاهية ، والمسئولية " .

ومن كلمات بوش ينطلق مور ليسرد الكوارث التي لحقت بالولايات المتحدة بعد تولي بوش رئاستها بدءاً من تحقيق مؤشر " داو جونز " لخسائر لم يشهد لها مثيلاً طوال قرن مضى وهو القرن العشرون ، ومروراً على قيام تحالف بين روسيا والصين في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تفكك القلاع النووية الأخيرة .

ويمضي مور فيصف عهد بوش بأنه العهد الذي دارت فيه عقارب الساعة عكس اتجاهها ، فرأينا مستثمرين يخسرون الملايين في أسواق البورصة ، ورأينا معدلات الجريمة ترتفع واختفت من أمام أعيننا واجهات اقتصادية كان يفخر بها الاقتصاد الأمريكي كمونتجمري وارد ، وتي دبليو إيه وفي مجال الاستثمارات تراجع اسهم مايكروسوفت من ١٢٠ دولاراً إلى ٤٠ دولاراً ، وسهم " ديل " من ٥٠ دولاراً إلى ١٦ دولاراً وفقدت ناسداك ٤٠ ٪ من قيمتها وفوجئ الأمريكيون بجنون يتحكم بالأسواق .

ويتوقف مور عند طرد الأمم المتحدة لواشنطن من لجنة حقوق الإنسان ، وعودة العداء بين الصين والولايات المتحدة.

كيف نحافظ على الصناعات اليدوية اليمنية؟

فاروق الجفري

عندما نتأمل بعض الحرف اليدوية في البيئة اليمنية كصناعة الفخار والجنابي والحصير وأنواع النسيج اليدوي واعمال الجلد والحلي وغيرها نجد أن كل حرفة قد مرت في أطوار مختلفة حتى تبلورت وأخذت شكلاً يكاد يكون ثابتاً وله طابعه المميز، فكل نتيجة نتأملها من نتائج هذه الحرف نجد انها كانت أفكاراً يسيرة وتوارثها الخلف عن السلف. وقد حاول كل صانع يمني أن يفهم أصول الصناعة اليدوية عن طريق التلمذ من الخبراء الذين درس عليهم هذه الصناعة وأخذ يعالج مشكلاتها حتى أصبحت على مستوى يكاد يكون ثابتاً أي أنها أخذت صورة أشبه ما يكون بالصورة التي وصل إليها الخط العربي بمختلف أنواعه وأصبح على كل من يريد أن يكتب كتابة عربية سليمة أن يلم بالقواعد والأصول المختلفة التي تخضع لها أنواع الكتابة ويدرب نفسه على تقليدها إلى أن يتمكن من ينتج خطاً مهضوماً فيه هذه الأصول ويحمل طابعه الخاص وكذلك في الحرف اليدوية كل سلعة مرت في أدوار مختلفة وتأثرت بانفعالات الناس وبحاجاتهم العملية وبالدور الوظيفي التي كانت تؤديه في الحياة حتى أصبحت تنتج في الأسواق بشكل يتمشى في الحياة نفسها. كما تولد الحرف في المجتمع أي مجتمع تبعاً للحاجة ولذلك ينتجها الصناع وهم لا يشعرون أن ما ينتجونه فيه غضاضة أو فيه خروج عما يطلبه المجتمع. فالمكسب الاقتصادي والدور الاجتماعي وحياة الصانع والوظائف المختلفة التي تستخدم فيها هذه السلع كل منها يرتبط بالآخر ارتباطاً وطيداً ولا نستطيع أن تنفصل جانباً منها عن الآخر إلا وظهرت السلعة بشكل تافه يجعلها في النهاية تندثر وتتلاشى في الأسواق لأنها لم تعد تؤدي وظيفة حيوية. وقد لوحظت هذه الظاهرة في الدول التي تتميز بالصناعات الثقيلة والتي طغت فيها المخترعات الحديثة على أنواع الحرف اليدوية الشعبية لهذا علينا في اليمن الحفاظ على الحرف الشعبية من منتجات الآلة.